عن الخصوصية والهوية في الإبداع الغنائي

كتب/ محمد ناصر العولقي

أكثر لونين غنائيين جنوبيين زاخرين بثراء بتعيين الحد ورسم الحدود وتأكيد الخصوصية المحلية هما: الأغنية اللحجية، والأغنية الحضرمية .

وأكثر رمزين من رموز هذين اللونين الغنائيين (اللحجي والحضرمي) اشتملت أغنياتهم على معجم المفردات ذات العلاقة بتعيين الحد ورسم الحدود وتأكيد الخصوصية المحلية هما: الأمير أحمد فضل القمندان في الأغنية اللحجية، والسيد حسين أبوبكر المحضار في الأغنية الحضرمية.

تكاد لا تخلو أغنية من أغاني القمندان والمحضار من ذكر أسماء أشخاص أو مناطق أو ألعاب أو مأكولات أو رقصات أو وديان أو حيوانات أو ملابس أو غيرها من الأشياء التي تشير إلى المجتمع المحلي سكانا وطبيعة وبيئة وعادات وتقاليد وأمثالا شعبية وأعرافا وغيرها من الملفوظات التي تضع بصمة الهوية الخاصة للأغنية وتوجه المتلقي إلى مفاتيح انتماء الأغنية وبيئتها ومجتمعها المحلي وتحدد له تضاريس مجتمع الأغنية.

بالنسبة للقمندان فقد كان يكثر من تعيين الحد ورسم الحدود وتأكيد الخصوصية المحلية؛ لأنه كان مهجوسا بتأسيس مداميك الأغنية اللحجية كلون مميز ومستقل وجديد في ظل طغيان الألوان الوافدة على الذائقة والمزاج المحلي اللحجي والتي دخل القمندان معها في صراع لإزاحتها وإحلال الأغنية اللحجية بدلا منها :

غن يا هادي نشيد أهل الوطن
غن صوت الدان
ما علينا من غناء صنعاء اليمن
غصن من عقيان

وأيضا:

ولا تغنوا لي الجبل يا سارية (أغنية صنعانية)
وكيا خبر هيه ويا صاحب ميه (أغنية هندية)
الهاشمي يا اهل القلوب السالية (أغنية مرحبا بالهاشمي رمز الغناء اللحجي الجديد حينها)

وأيضا:

وغن لي «مرحباً بالهاشمي» فما
«يا ساري البرق» إن غنيت يطربني

وأيضا:

رد بالحنا صبح من بدري
لا نبي صنعاني ولا مصري

فهذه الألوان - الصنعاني والهندي والمصري - هي التي كانت متسيدة على الذوق والغناء والاستماع في لحج وعدن حينها، وكان لابد من مواجهتها لإفساح المجال للأغنية اللحجية لتأخذ موقعها في خارطة الغناء والتسيد على ذوق المستمع والمتلقي، وقد نجح القمندان في ذلك.

أما السيد حسين المحضار فلم يكن يحتاج الى تأكيد مكانة الأغنية الحضرمية في بيئته ومجتمعه؛ لأنها كانت موجودة فعلا ومتداولة ومشهورة من خلال أساطينها الذين سبقوه وعلى رأسهم حداد بن حسن الكاف، وأعتقد أن سبب شغفه بتعيين الحد ورسم الحدود للأغنية الحضرمية وإنما تعيين الحد ورسم حدود الأغنية المحضارية التي أراد أن يخلقها في خضم إرث ضخم من الميراث الإبداعي للسابقين له وعلى رأسهم حداد الكاف، ولعلنا نستدل على ذلك من خلال تكراره التغني بمجده الخاص:

وش بايقولون لك عني الأعادي
كلام ما له أثر
ما قصدهم شي سوى عثرة جوادي
حاشا علي ما عثر

وأيضا:

سل عن نشيدي وفني كل وادي
واتخبر العشب عني والبواسق والسمر والقتاد

وأيضا:

با تشتكي من بين
با تعترف بحسين
كل شي خلص وتم بيني وما بينك
با صبر لمان تتعدل ميازينك

وأيضا:

رضا الهاشمي لا قدك راضي
وحكمك علي يا زين ماضي

وأيضا:

قال بومحضار قدني من قديم الوقت سالي
لا سمعت العود دمع العين فوق الخد سال

وغيرها من أغنيات كثيرة يتغنى فيها المحضار بنفسه أو يوجه اهتمام المتلقي إلى الذات المحضارية.

الأغنية الوطنية (طفي النار).. ما حكايتها؟!

الأمناء/كتب/ محسن ناصر كرد:

الأغنية الوطنية (طفي النار) التي غناها الأستاذ المبدع محمد مرشد ناجي، ومن كلمات الشاعر والشخصية الوطنية الأستاذ عبدالله هادي سبيت - طيب الله ثراهم واسكنهم فسيح جناته - هذه الأغنية الوطنية لها حكاية كما رواها الأستاذ الفنان طه فارع رحمة الله عليه.

الأستاذ المرشدي كان معروفًا بمواقفه الوطنية الرافضة للاستعمار البريطاني وأعوانه في الجنوب، وناضل من خلال أغانيه الوطنية ضد الاحتلال البريطاني وسياسته في الجنوب العربي التي كانت تهز وتزعزع كيانه، ويعد المرشد من رواد الأغنية الوطنية في الجنوب العربي واليمن بشكل عام.

وفي ذات مرة وجه له أحد أصدقائه دعوة لحضور (مقيل) كان قد أقامه هذا الصديق في منزله، ولبى الأستاذ المرشد هذه الدعوة وحضر (المقيل)، وفوجئ بأن من ضمن المشاركين في هذا المقيل أحد السلاطين. وعرف المرشد بأن صديقه الذي وجه له الدعوة قد وضعه في موقف محرج وخدعه؛ لأن المرشد كان يرفض أي مشاركات أو احتفالات أو جلسات خاصة يحضر فيها مشاركون من السلاطين. وما كان من المرشد إلا أن تعامل مع هذا الموقف الذي وضعه فيه صديقه بذكاء وأطرب الحاضرين بأغانيه العاطفية الجميلة، وكان أحد المشاركين في المقيل يتناول قصبة المداعة، وشدها بقوة مما أفقد توازن المداعة من موقعها فسقطت حبات الجمر من أعلى البوري على القطيفة المفروشة على الأرض، والكل تداعى وصاح بأعلى صوته: طفي النار.. طفي النار.. فما كان من المرشدي إلا أن استغل الموقف وغني أغنيته الوطنية (طفي النار)، وهي من القصائد الوطنية الحماسية للأستاذ سبيت، ومن خلالها خاطب المرشد عقول المشاركين ومنهم السلطان المشارك، وكانت هذه الأغنية أول طلقاته النارية في هذه الجلسة، وغنى المرشد هذه الأغنية لأكثر من ساعة من خلال تكرار مقاطعها، مع أن وقت الأغنية لا يتعدى العشر دقائق، نقطف هذه الأبيات من هذه القصيدة:

طفي النار..
طفي النار يا ذي عشت فيها دوب..
والله عار.. تحيا وسطها مسلوب..
طفي النار..
أحلامك وأفكارك.. قيدها بأعذارك..
ياما حل في دارك.. وأنت عشت ما تدري..
ما تدري بذي أنت فيه.. قلك ذا عليك مكتوب..
قل له بس ذا يكفيه.. يغسل بالدماء ذا العار..
طفي النار..
كم تصبر.. لا والله ما تقدر..
ما تقدر.. من يرضى بذا يكفر..
الله الذي سواك.. قلك عيش واتفكر..
قلك عيش واذكر.. واذكرني بإحساني..
قلك حارب المنكر.. لا ترضى بالله ثاني..
يتحكم ويتكبر.. وأنت دوب تتصبر..
من يصبر على المنكر.. قل له عار والله عار..
طفي النار..
فما كان من السلطان المشارك في المقيل إلا أن ترك المقيل غاضبا على ما قام به المرشدي ومن أغنيته (طفي النار).

نقابة الصحفيين الجنوبيين تشارك في افتتاح مهرجان (روتردام للفلم العربي)

الأمناء/ وكالات:

انطلقت الثلاثاء في مدينة روتردام الهولندية فعاليات النسخة الـ٢٣ من "مهرجان روتردام للفيلم العربي".

وستشهد النسخة الـ٢٣ من "مهرجان روتردام للفيلم العربي" مشاركة ٣٩ فيلما تمثل دولا عربية من بينها سوريا، لتعكس "التنوع الثقافي" في العالم العربي وتساهم في تغيير "الصورة النمطية" للدول والمجتمعات العربية في أذهان الهولنديين.

وسيُعرض خلال فعاليات المهرجان التي تستمر حتى العاشر من هذا الشهر في مدينة روتردام الهولندية، ٢١ فيلماً طويلاً و١٨ فيلماً قصيراً، من إنتاج ١١ دولة عربية، بالإضافة إلى شراكات إنتاجية مع ٨ دول غربية، وفق ما ورد عن إدارة المهرجان.

وشارك بدعوة رسمية الأستاذ أحمد باديان، نائب دائرة العلاقات الخارجية لنقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين، في افتتاح المهرجان الذي حضره جمع من نجوم التمثيل والإخراج والإنتاج في العالم العربي وممثلي الجهات الإعلامية.

وبحث باديان مع مدير المهرجان، الأستاذ روش عبد الفتاح، سبل التعاون المشترك في النسخ القادمة للمهرجان. فيما عبر عبد الفتاح عن شكره على التفاعل الداعم للمهرجان، معرباً عن أمله بوجود تعاون مشترك مستقبلا.

أنثى غير

بدر العرابي

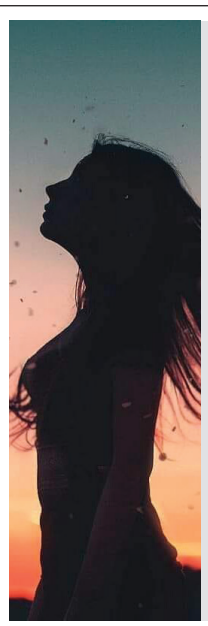

لست أنثى وحسب
أنت أشبه بكأس أنوثة
نبيذي مَعتق
تم تقطيره وعصره من
صفوة جميلات نساء الأرض
دفعة واحدة.
غواية
ما بين عينيك وشفتيك
ستعبر الرؤيا
سينجو ساقي ربَهُ الخمرَ
ولا مناص للقلب
في أن يُصلب
وتأكل الطيرُ من رأسه.

أنيسة أنيس: مؤلفي الجديد يحوي موضوعات عن القيم الجمالية والفنية والتراثية للحلي

عدن/الأمناء/ نبيل غالب:

صدر حديثا عن دار "كُتبنا" للطباعة في جمهورية مصر العربية كتابا تحت عنوان "فن الحلي" من إعداد الأستاذة "أنيسة أنيس" رئس مركز الفنون والثقافة والمورث الشعبي بمحافظة عدن.

وأوضحت الكاتبة أنيسة أنيس في تصريح صحفي أن الكتاب يحوي موضوعات عن القيم الجمالية والفنية والتراثية للحلي التي تتميز بالأصالة، وتعبر عن المفردات التشكيلية لشعب أو أمة، باعتبارها أداة من أدوات الثقافة المهمة والمؤثرة التي ترتبط بعادات وتقاليد المجتمع لتميزها بالطابع الأدبي الجمالي كونها من سمات وأصالة الصناعة الحرفية.

وقالت رئيسة المركز: "إن تأليف الكتاب هو أحد مراحل أبحاث جماليات الفنون والثقافة غير المادية التي يعتبر أحد اهتماماتي الأساسية من خلال الدراسة والبحث والتوثيق للفلكلور بالتوازي مع تخصصي في الإخراج المسرحي الاستعراضي بالفنون الشعبية والباليه".

ولفتت إلى أن التراث هو الهوية الثقافية من تجارب وتقاليد الشعوب والأمم، لابد له من أن يوثق ويحصر وتتم دراسته والعمل على صيانته ومواصلة بقاء استمراريتها.ص